سلسلة ترجمات الزيتونة (94)

كيف تُدار حرب المعلومات لصالح "إسرائيل" في الولايات المتحدة؟!

كانون الأول/ ديسمبر
2023

ترجمة لتقرير نشره:
موقع سابستاك Substack

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

كيف تُدار حرب المعلومات لصالح "إسرائيل" في الولايات المتحدة؟!

ترجمة

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

العنوان الأصلي: داخل حرب المعلومات الموجهة لصالح إسرائيل

Inside the Pro-Israel Information War

المصدر: موقع سابستاك Substack

إعداد: جاك بولسون ولي فانج

Jack Poulson and Lee Fang

التاريخ: 2023/12/8

مقدمة المترجم:

تحتوي هذه الترجمة على حوارات وخبايا مجموعة واتسآب أمريكية داعمة لـ"إسرائيل"، تضم أكثر من 300 مستثمر ومسؤول تنفيذي وناشط في مجال التكنولوجيا، وناشطين من مجتمع وادي السيليكون وغيره، بالإضافة إلى مسؤول حكومي إسرائيلي على الأقل ومشاركات من مسؤولين إسرائيليين آخرين، حيث يعملون معاً للضغط ومناصرة "إسرائيل" من خلال تبادل الأفكار، وتحديد "الأعداء"، والتعاون في سبل "الدفاع" عن "إسرائيل" في وسائل الإعلام، والأوساط الأكاديمية، وعالم الأعمال.

عَمِل على هذا التقرير كلّ من جاك بولسون Jack Poulson ولي فانج Lee Fang. الأول هو صحفي مستقل يركز على القضايا التي يتقاطع فيها التكنولوجيا والجيش، وهو أيضاً المدير التنفيذي لموقع تك إنكوايري techinquiry.org، حيث يعمل على رسم خريطة للأنظمة البيئية الدولية للمراقبة والأسلحة. أما الثاني فهو محقق صحفي.

يلخّص هذا التقرير ما حوته آلاف من رسائل مجموعة الواتسآب والتي تعود إلى منتصف تشرين الأول/ أكتوبر 2023، وإلى جدول بيانات معقد، حيث يَطلب أعضاء المجموعة ويُطالبون بمهام تتراوح من الردود على وسائل التواصل الاجتماعي إلى دعم الشحنات المخصصة للجيش الإسرائيلي. وهي محادثات لمجموعة ذات أهمية، تكشف عن مدى ضبابية الحدود بين الحكومة والقطاع الخاص والعالم غير الربحي، في عالم "الهسبارا" في الوسط التكنولوجي، وعن التكتيكات التي يستخدمها هؤلاء الأفراد الأثرياء والمدافعون والجماعات، والتي غالباً ما تكون من العيار الثقيل ومثيرة للجدل؛ مثل مضايقة منتقدي "إسرائيل" على وسائل التواصل الاجتماعي، وفصل موظفين وأكاديميين في أبرز الجامعات الأمريكية، وإلغاء المجال للتحدث في الجامعات، وتشويه سمعة الصحفيين من جهة والضغط على وسائل الإعلام البارزة من جهة أخرى... هذه نظرة سريعة، ما وراء الستار، لكيفية توجيه السياسة الخارجية الأمريكية من أجل تحقيق نتائج سياسية داعمة لـ"إسرائيل".

لقد حرصنا في مركز الزيتونة على ترجمة هذا التقرير لهدفين، الأول نحن نعيش حالة حرب نحتاج فيها كل أنواع المعلومات التي تمكّننا من فهم عمل العدو وخصوصاً في مجال أساليب الضغط والتأثير الرقمي وغيره، وتحديداً في مجتمع وادي السيليكون. والثاني إنها المرة الأولى خلال عملية طوفان الأقصى، التي تُكشف فيها بالأسماء عن محادثات داخلية بين متنفذين أمريكيين داعمين لـ"إسرائيل" تفضح تشبيكاتهم وسعيهم للضغط والتأثير والتغيير سواء في الشركات أم الجامعات أم المجال الإعلامي.

ومركز الزيتونة وهو يقدم هذه الترجمة، ينبِّه إلى أن الترجمة احتوت عدداً من الأفكار والمصطلحات التي قد لا يتبناها المركز؛ وتمّ إدراجها حرصاً على دقة الترجمة، ونقل رؤية أصحاب التقرير كما عبروا عنها.

كيف تُدار حرب المعلومات لصالح "إسرائيل" في الولايات المتحدة؟!

توفر المكالمات عبر تطبيق زووم Zoom بالقيادة الإسرائيلية، وسجلات المحادثات على برنامج واتسآب WhatsApp، ووثائق أخرى، نافذة على الجهود الهائلة لتشكيل الخطاب عبر الإنترنت، وإسكات الأصوات المؤيدة للفلسطينيين.

بينما كانت حرب "إسرائيل" وحماس تشتد في أواخر تشرين الأول/ أكتوبر 2023، قامت كورتني كاري Courtney Carey، موظفة في شركة بناء المواقع الإلكترونية الإسرائيلية ويكس Wix، ومقيمة في دبلن، بنشر عبارة "الحرية لفلسطين SAOIRSE DON PHALAISTIN" باللغة الإيرلندية على صفحتها في لينكد إن LinkedIn.

في غضون 24 ساعة من ظهور منشور كاري على لينكد إن، قام ألون أوزير Alon Ozer، مستثمر مقيم في ميامي، بالتقاط لقطة شاشة للمنشور ومشاركتها في مجموعة واتسآب تضم أكثر من 300 مستثمر ومسؤول تنفيذي وناشط في مجال التكنولوجيا، بالإضافة إلى مسؤول حكومي إسرائيلي على الأقل، وأشار أوزير إلى أن كاري تعمل لدى ويكس.

علَّق عوديد هيرموني Oded Hermoni، صحفي تقني وصاحب رأس مال مغامر، وأكد للجميع بأن باتشيفا موشي Batsheva Moshe، المديرة العامة لويكس في "إسرائيل" وعضو في مجموعة الواتسآب، كانت "متابِعة للأمر منذ ليلة السبت". وأكدت موشي لزملائها أن القضية مع كاري قد "تمّ التعامل معها منذ نشرها"، وأضافت "أعتقد أن هناك إعلاناً سيتم قريباً بشأن رد فعلنا"، وفي اليوم التالي، أنهت ويكس عقد كاري. ويبدو أن موشي، وقبل أن يلفت أوزير النظر إلى تعليقها الأخير في مجموعة الواتسآب، كانت على دراية بتعليقات كاري على اللينكد إن، والتي تضمنت أيضاً انتقاداً لـ"الأيديولوجية الصهيونية التي تروج للدولة الحصرية [لليهود]".

يعكس هذا التفاعل التنسيق المتزايد بين القوى الداعمة لـ"إسرائيل" في وادي السيليكون Silicon Valley وقطاع التكنولوجيا العالمي.

بعد هجوم حماس في 2023/10/7، كثّفت شبكة فضفاضة من المستثمرين المؤيدين لـ"إسرائيل"، ومسؤولين في قطاع التكنولوجيا، ونشطاء، ومسؤولين من الحكومة الإسرائيلية، جهودهم لمحاربة أدنى الانحرافات عن النص الداعم لـ"إسرائيل".

تعدّ مجموعة الواتسآب حيث تمت مناقشة قضية كاري مثل لوحة التحكّم، حيث تعمل مختلف الأطراف المستقلة في مجتمع وادي السيليكون والمؤيدة لـ"إسرائيل" على تبادل الأفكار، وتحديد "الأعداء"، والتعاون في سبل ما يسمى "الدفاع" عن "إسرائيل" في وسائل الإعلام، والأوساط الأكاديمية، وعالم الأعمال.

لقد تمكنا من الوصول إلى آلاف من رسائل مجموعة الواتسآب والتي تعود إلى منتصف تشرين الأول/ أكتوبر، وإلى جدول بيانات معقد، حيث يَطلب أعضاء المجموعة ويُطالبون بمهام تتراوح من الردود على وسائل التواصل الاجتماعي إلى دعم الشحنات المخصصة للجيش الإسرائيلي. وقد رأينا، بشكل منفصل، عدة اجتماعات عبر الفيديو توضح أفضل الممارسات لـ"الهسبارا hasbara"—وهو مصطلح إسرائيلي يعني "فن الديبلوماسية العامة"، ويروِّج له معارضوه كاستعارة لكلمة الدعاية propaganda—حيث تسمح بالاطلاع على حرب العلاقات العامة الإسرائيلية والتي لا تقتصر على قطاع التكنولوجيا.

بالإضافة إلى موشي، تتضمن مجموعة الواتسآب رجل الأعمال البارز في وادي السيليكون، جَف أبستين Jeff Epstein، الذي كان مديراً مالياً سابقاً لشركة أوراكل Oracle، وآندي ديفيد Andy David، وهو ديبلوماسي ورجل أعمال، ويشغل منصب رئيس الابتكار وريادة الأعمال والتكنولوجيا في وزارة الخارجية الإسرائيلية.

تعدّ مجموعة الواتسآب، التي تحمل اسم "مجموعة كيبوتس العالمية للمشاريع الريادية ج J-Ventures Global Kibbutz Group"، مشروعاً تابعاً لشركة المشاريع الريادية ج J-Ventures ، وهو صندوق

استثمار أمريكي إسرائيلي يصف نفسه بأنه "كيبوتس رأسمالي"، إشارة إلى تاريخ المجتمعات الزراعية التعاونية في "إسرائيل". وعوديد هيرموني، مؤسس مجموعة الواتسآب، هو مدير تنفيذي في شركة المشاريع الريادية ج، وآندي ديفيد، مُدرج داخلياً من قبل شركة المشاريع الريادية ج، كعضو في "الفريق الإعلامي/ السياسي" الذي يتخذ قرارات بشأن الرسائل والدعاية.

تسنح لنا مجموعة الواتسآب وجدول البيانات ومختلف مناقشات الفيديو، بإلقاء نظرة نادرة على كيفية استغلال "إسرائيل" وحلفاؤها الأمريكيون لقطاع التكنولوجيا المؤثِّر للتغطية على "إسرائيل"، في ظلّ التحقق الدائم الجاري من الآثار الإنسانية لاجتياحها لغزة.

مثل هذه المحادثات ليست غير عادية بالنسبة لأي مجموعة ذات أهمية، ولكنها تكشف عن مدى ضبابية الحدود بين الحكومة والقطاع الخاص والعالم غير الربحي، في عالم الهسبارا في الوسط التكنولوجي. إنّ التكتيكات التي يستخدمها هؤلاء الأفراد الأثرياء والمدافعون والجماعات—مثل مضايقة منتقدي "إسرائيل" على وسائل التواصل الاجتماعي، وفصل موظفين داعمين لفلسطين، وإلغاء المجال للتحدث، وتشويه سمعة الصحفيين الفلسطينيين، ومحاولة شحن معدات عسكرية إلى الجيش الإسرائيلي—غالباً ما تكون من العيار الثقيل ومثيرة للجدل.

ووفقاً لإيلي كليفتون Eli Clifton، كبير المستشارين في معهد كوينسي للسياسة الدولية المسؤولة Quincy Institute for Responsible Statecraft: "هذه نظرة سريعة، ما وراء الستار، لكيفية توجيه السياسة الخارجية الأمريكية من أجل تحقيق نتائج سياسية". وأشار كليفتون إلى أن البيت الأبيض قد أعرب بشدة عن رغبته في تقليل الخسائر المدنية خلال الحرب، ولكنه يبدو عاجزاً عن توجيه الموارد السياسية لتغيير اتجاه الجيش الإسرائيلي الحالي. وأضاف: "يبدو أن الرئيس بايدن [Joe Biden] عاجزٌ عن استخدام الأداة السياسية الوحيدة التي قد تؤدي إلى تغيير في تصرفات إسرائيل، والتي قد تقلل من عدد القتلى المدنيين،

وهي وضع شروط للمساعدة العسكرية التي تقدمها الولايات المتحدة لإسرائيل"، وعزا بجزء من ذلك إلى "جهود الضغط والمناصرة الجارية حالياً".

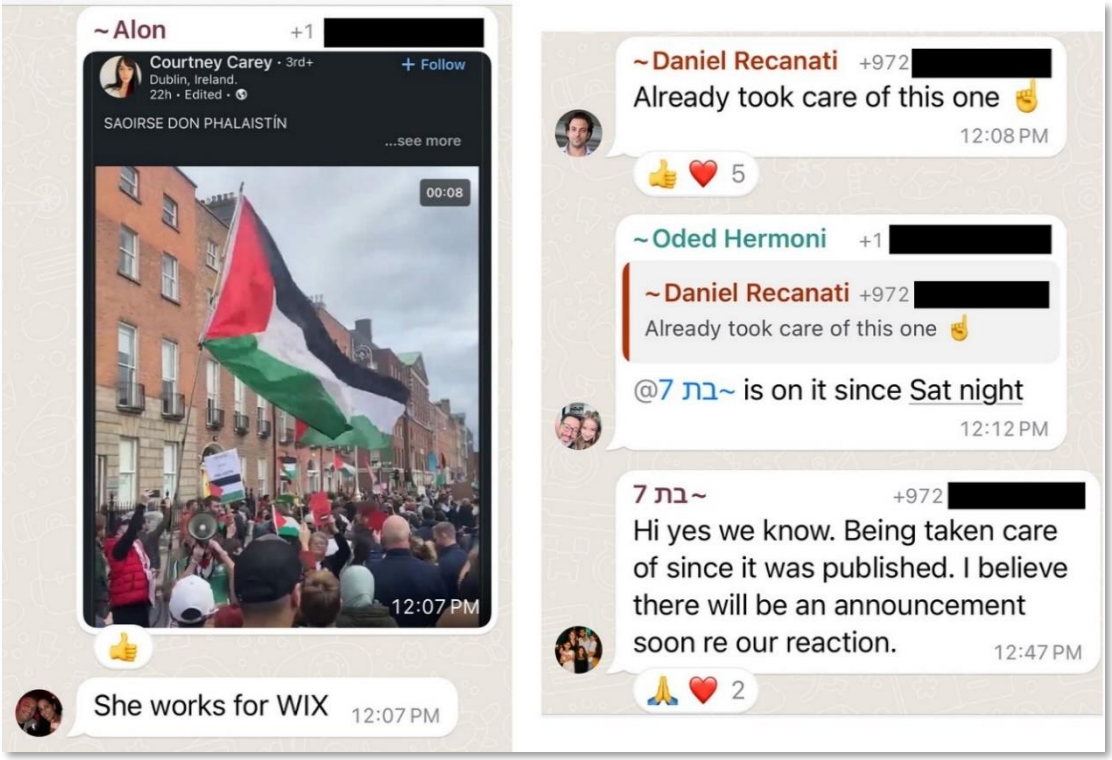

صورتان متجاورتان من محادثة في مجموعة الواتسآب لشركة المشاريع الريادية ج، في يوم الأحد 2023/10/22، تتعلقان بفصل موظفة ويكس في دبلن، كورتني كاري، بسبب تصريحاتها المؤيدة للفلسطينيين على لينكد إن. المشارك الأخير في الصورة هي مديرة ويكس في "إسرائيل"، باتشيفا موشي، مستخدمةً العبرية.

"مواصلة الضغط"، بناءً على طلب الجيش الإسرائيلي:

بعد بضعة أيام فقط من الهجوم المفاجئ في 2023/10/7 من قبل حماس على "إسرائيل"، شارك العقيد جوناثان كونريكوس Lt. Col. Jonathan Conricus، المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، في اجتماع عبر تقنية الزووم بعض النشطاء المؤيدين لـ"إسرائيل" في وادي السيليكون. وقد كان من بين المشاركين رؤساء كبار للصناديق الاستثمارية وتنفيذيين في

قطاع التكنولوجيا، مثل جوردان بلاشيك Jordan Blashek، رئيس صندوق حدود أمريكا الأمامية America's Frontier Fund، وهو صندوق استثمار في مجال الأمن القومي بدعم من الرئيس التنفيذي السابق لشركة جوجل Google، إريك شميدت Eric Schmidt. وقال كونريكوس، "ما يزال القتال قائماً من خلال اشتباكات متفرقة وهجمات من قبل إرهابيي حماس في جنوب إسرائيل". ونظراً لكونه يتحدث إلى المجموعة عبر خط غير مشفر ومفتوح، نبّه كونريكوس إلى عدم قدرته على الكشف عن الكثير من الأسرار، ولكنه أضاف أن الحرب ستتصاعد قريباً مع استجابة عسكرية إسرائيلية، ويمكن للمشاركين في المكالمة أن يقدموا يد المساعدة. وقد شجّع المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي الحاضرين على وجوب المساعدة في "مواصلة الضغط على أعضاء الكونجرس Congress"، وكذلك التأثير على أوساط "الجامعات أو وسائط الإعلام أو معاهد البحوث أو في الدوائر النخبوية". وقد تبنى أعضاء مجموعة الواتسآب التي تهدف إلى الهسبارا، بشغف الدعوة لتشكيل الرأي العام، لاعتبارها جزءاً من محاولة الفوز بما وصف أنه "الجبهة الثانية" و"حرب المعلومات".

ليس من الصعب أن نرى السبب. ففي 2023/10/7، قتلت حماس نحو 1,200 إسرائيلي وعامل أجنبي، وخطفت نحو 240 شخصاً كرهائن. كانت حملة القتل هذه، أسوأ مذبحة جماعية لليهود منذ الهولوكوست Holocaust، وكارثة أدت إلى تعكير صفو مجتمع "إسرائيل" على الفور. وبالمقابل، دفعت هذه الحملة "إسرائيل" إلى الشروع في اجتياح غزة، وهو ما أدى إلى قتل أكثر من 16 ألف فلسطيني، معظمهم من النساء والأطفال، وشردت أكثر من مليون فلسطيني من منازلهم. ويؤكد منتقدو هذا الاجتياح أن "إسرائيل" فشلت في التقليل من تأثيره على المدنيين الفلسطينيين، كما فشلت في إدراك أنها لن تتمكن من تحقيق الأمان إلا عندما يكون لدى الفلسطينيين أمل في دولة خاصة بهم. ولكن "إسرائيل" تُصرّ على أنها لن تسمح لأي عائق يمنعها من القضاء على حماس، التي تدمج نفسها في البنية التحتية المدنية.

وهنا تأتي جهود مجموعة الواتسآب، والتي تضم أيضاً أفراداً مرتبطين بلجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية (آيباك) American Israel Public Affairs Committee—AIPAC. هذه المجموعة تعمل بجد لفصل الموظفين ومعاقبة الناشطين الذين يعبّرون عن آراء مؤيدة للفلسطينيين. كما شاركت في حملة ناجحة لإلغاء الفعاليات التي تستضيف أصواتاً فلسطينية بارزة، بما في ذلك محاضرة في جامعة ولاية أريزونا Arizona State University تضم النائب رشيدة طليب Rashida Tlaib، وهي نائب عن الحزب الديموقراطي من ولاية ميشيغان، والفلسطينية الأصل الوحيدة في الكونجرس. كما قامت المجموعة بتعميم استطلاع رأي موجَّه يشير إلى أن النائب طليب يجب أن تستقيل من الكونجرس، وقدمت وسيلة شكر تلقائية (آلية) للنائب دان جولدمان Dan Goldman، على التصويت في الكونجرس لصالح توجيه اللوم إليها.

وفي بعض الحالات، انضم مسؤولون من الجيش الإسرائيلي وأقسام أخرى من الحكومة الإسرائيلية إلى هذا الجهد، حيث شارك آندي ديفيد، المسؤول في وزارة الخارجية الإسرائيلية والمستثمر في شركة المشاريع الريادية ج، بنقاط حديث رسمية في مجموعة الواتسآب؛ ففي إحدى مشاركاته قدم الحُجة أن حركة حماس تقوم عن عمد بنشر عملياتها العسكرية بالقرب من المواقع المدنية كجزء من استراتيجيتها في نشر "دروع بشرية". كما اكتشف مسؤولو الأمم المتحدة صواريخ تابعة لحماس مخبأة في مدرسة فارغة في الماضي. وفي الواقع، تشكل الشبكة الواسعة للأنفاق التابعة للحركة خطراً على المدنيين في جميع أنحاء قطاع غزة. ومع ذلك، يستخدم الجيش الإسرائيلي في وثيقته الأخيرة تصنيفات واسعة لتحديد مواقع الجماعة العسكرية والأهداف الإسرائيلية، بما في ذلك "بنك حماس" الذي يقع بجوار روضة أطفال فلسطينية.

عرض تقديمي للجيش الإسرائيلي قام به المسؤول في وزارة الخارجية الإسرائيلية والمستثمر في شركة المشاريع الريادية ج، آندي ديفيد، في 2023/10/11.

لقد استثمر المسؤولون الإسرائيليون بشكل كبير في تشكيل السرد حول حربهم على وسائل التواصل الاجتماعي، واعتبروا أنّ المحادثات عبر الإنترنت منطقة حيوية للحفاظ على الدعم العام. ففي تشرين الثاني/ نوفمبر 2023، قامت المتحدثة باسم الجيش الإسرائيلي ومديرة مكتب "إسرائيل" في شركة بَسَّمِر فينتشر بارتنرز Bessemer Venture Partners (شركة رأس المال الاستثماري التي يعمل فيها جَف أبستين كشريك تشغيلي)، بقيادة ورشة عمل عبر الزووم لـ"قادة التكنولوجيا العالية" حول تكتيكات تحقيق "انتصارات" في الحوار العام على تويتر/ أكس Twitter/ X. كما جمعت شركة المشاريع الريادية ج تبرعات لتمويل تكنولوجيا آلية لتقديم تقارير جماعية بحق التغريدات، وتمويل تكنولوجيا التعرف على الوجوه للجيش الإسرائيلي وذلك لتحديد الرهائن. وفي الوقت نفسه، قاد مسؤولون إسرائيليون آخرون ندوات عبر الإنترنت للبحث في استراتيجية التغطية الإعلامية في صحف الجامعات ووسائل الإعلام الرئيسية.

انضمت شركة المشاريع الريادية ج إلى المجتمع اليهودي الأوسع في الولايات المتحدة لدعم جهود الأعمال الخيرية التقليدية في "إسرائيل". ويشير أحد تقارير تأثير شركة المشاريع الريادية ج إلى أن المجموعة جمعت أموالاً لشراء أجهزة كمبيوتر محمولة لأطفال "إسرائيل" الذين تمّ إجلاؤهم بسبب النزاع، وقدمت خدمات للصحة النفسية لأولئك الذين تأثروا نفسياً بالهجوم في 2023/10/7. وتناقش المحادثات في مجموعة الواتسآب الحاجة الملحة لإرسال اللوازم الطبية والأموال إلى مستشفيات "إسرائيل".

روبي تشن Ruby Chen، والد إيتاي Itay، وهو جندي إسرائيلي أمريكي يبلغ من العمر 19 عاماً فُقِد في 2023/10/7 ويُعتقد أنه رهينة لدى حماس، هو أيضاً عضو في مجموعة الواتسآب، وقد نسقت المجموعة بشكل وثيق مع تشن لتعزيز ظهوره التلفزيوني .

وقامت شركة المشاريع الريادية ج أيضاً بالتوجه إلى نوع غير عادي من الأعمال "الخيرية"؛ وهي شحنات من إمدادات عسكرية، حيث حاولت المجموعة توفير تجهيزات تكتيكية لوحدة البحرية الإسرائيلية المعروفة باسم شايتيت 13 أو Shayetet-13 ، وهي تماثل وحدة النخبة البحرية في الولايات المتحدة .US Navy SEALs كما تبرعت الشركة لمؤسسة مخصصة لدعم وحدة "دوفديفان Duvdevan" السرية الخاصة بالجيش الإسرائيلي، والتي تشتهر بالتسلل بين السكان الفلسطينيين. لكن تمّ احتجاز العديد من الشحنات المخصصة للجيش الإسرائيلي في مطارات الولايات المتحدة بسبب قضايا الجمارك.

"السخرية تُجدي": حرب وسائل التواصل الاجتماعي:

أصبح الفضاء الإلكتروني نقطة محورية لنشاط التفاعل المؤيد لـ"إسرائيل"، بشكل يتعدى بكثير نشاط شركة المشاريع الريادية ج. ففي أقل من أسبوعين من اندلا ع النزاع، أصدرت وزارة الخارجية الإسرائيلية 75 إعلاناً إلكترونياً مختلفاً، وأنفقت ملايين الدولارات لشراء مساحة على منصات مثل يوتيوب YouTube وتويتر/ أكس. وتتخذ الوزارة، التي تدير عدة

حسابات نشطة على وسائل التواصل الاجتماعي، أيضاً خطوات مباشرة للتواصل مع الحلفاء الأمريكيين، للمساعدة في توجيه نشاط التفاعل المؤيد لـ"إسرائيل" على منصات التواصل الاجتماعي.

وقالت تامار شوارتزبارد Tamar Schwarzbard، رئيسة الديبلوماسية الرقمية في وزارة الخارجية الإسرائيلية، في مكالمة زووم في تشرين الأول/ أكتوبر 2023، نشرتها مجموعة "زمالات الهسبارا Hasbara Fellowships"، وهي مؤسسة غير ربحية تعمل بشكل وثيق مع الحكومة الإسرائيلية لتدريب ناشطين مؤيدين لـ"إسرائيل" في الولايات المتحدة وكندا: "أنتم جنودنا في الجبهة الأمامية". وشددت شوارتزبارد على أن الحكومة تحتاج إلى مساعدة في إعادة صياغة حرب غزة والرسائل العامة حول الصراع مع حماس، وقالت: "لنفترض أنك ترى مقالاً ما في صحيفة جامعتك، يُظهر الدعم أو التضامن مع الفلسطينيين، ولا يُظهِر احتجاجاً على ما يحدث في غلاف غزة وفي إسرائيل"، وأضافت: "لذلك تريد التأكد [من وصول صوتك]، حاول ذِكر أو وسم رئيس الجامعة مثلاً في المنشور الذي تقوم بنشره للتنديد بهذا المقال". ثم تابعت شوارتزبارد قائلة إن "حماس تقدم دعاية جيدة حقاً" و"نحن بحاجة لتغيير السرد"، وحثّت المجموعة على استخدام لغة مركزة، وقالت: "نحن بحاجة إلى أن يرى الناس أن هذه ليست مجرد مجموعة منتظمة عادية من المقاومين أو مجموعة مناهضة للظلم، إنما هي معادلة تماماً لتنظيم الدولة الإسلامية (داعش)".

وأعطت شوارتزبارد توجيهات للمشاركين باستخدام وسوم معينة عند مناقشة الصراع، مثل #حماس هي داعش HamasIsISIS# ، #أنا أقف مع إسرائيل IStandwithIsrael#، و#إسرائيل تتعرض للهجوم IsraelUnderAttack#، وأوضحت أن هذه الاستراتيجية ستعزز التفاعل وتجلب جمهوراً كبيراً إلى قضية دعم "إسرائيل".

كما ركزت شوارتزبارد أيضاً على التحديات المتوقعة في مجال العلاقات العامة الناجمة عن الحرب، وأشارت إلى أن "إسرائيل" ستفقد قريباً الدعم الدولي مع استمرار ردها العسكري

في غزة الذي يؤدي إلى مقتل المزيد من المدنيين الفلسطينيين، ولذلك شددت على ضرورة تحويل الانتباه مجدداً إلى وفيات المدنيين الإسرائيليين، قائلةً: "حاولوا استخدام الأسماء والأعمار في كل مرة تستطيعون فيها"، و"لا تشيروا إلى إحصاءات القتلى، استخدموا القصص"، "قولوا مثلاً أن نوح، البالغة من العمر 26 عاماً، كانت تحتفل مع أصدقائها في مهرجان موسيقي في أقدس أيام الأسبوع، السبت؛ تخيلوا لو كانت ابنتكم في كوتشيلا Coachella".

وكما هو الحال مع الجهود المبذولة لمعاقبة الموظفين والنشطاء، يعمل كبار الشخصيات في وادي السيليكون وممر التكنولوجيا الإسرائيلي بشكل وثيق مع الحكومة الإسرائيلية لنشر روايات موجهة لصالح "إسرائيل" على وسائل التواصل الاجتماعي. ففي 2023/11/22، قدم آدم فيشر Adam Fisher، رئيس مكتب "إسرائيل" في شركة بَسَّمِر فينتشر بارتنرز، عرضاً حول كيف يمكن لقادة التكنولوجيا والمستثمرين ورجال الأعمال في الولايات المتحدة الأمريكية، مثله، مساعدة الجيش الإسرائيلي في الفوز في "حرب المعلومات" على وسائل التواصل الاجتماعي. وقامت المتحدثة باسم الجيش الإسرائيلي، الرائدة ليبي وايس Major Libby Weiss، التي عملت سابقاً كرئيسة لوسائل التواصل الاجتماعي الدولية في الجيش الإسرائيلي، وكناطقة رسمية للصحفيين الأمريكيين والكنديين، بتقديم العرض بزي عسكري للمجموعة، قبل لحظات من عرض فيشر.

ومن خلال العديد من شرائح العرض التقديمي المليئة بلقطات لتغريداته الخاصة، وفي كثير من الأحيان مع دائرة حمراء تحيط بعدد الإعجابات وإعادة التغريد، قدَّم فيشر أمثلة عن استراتيجياته لـ"انتقاد وسخرية" مستخدمي تويتر/ أكس المشهورين الذين كانوا متعاطفين مع الفلسطينيين. وفي شريحة بعنوان "السخرية تُجدي"، تنوّعت أمثلة "السخرية" التي ذكرها فيشر من عضو الكونجرس رشيدة طليب، إلى المحللة السياسية الفلسطينية الأمريكية مريم البرغوثي، ورجل الأعمال في وادي السيليكون بول جراهام Paul Graham. وقد ادّعى فيشر أيضاً

أنّ له الفضل في الانتقادات التي جرت عبر الإنترنت، والتي أدت إلى استقالة بادي كوسجرايف Paddy Cosgrave من منصب الرئيس التنفيذي لمؤتمر التكنولوجيا ويب ساميت Web Summit.

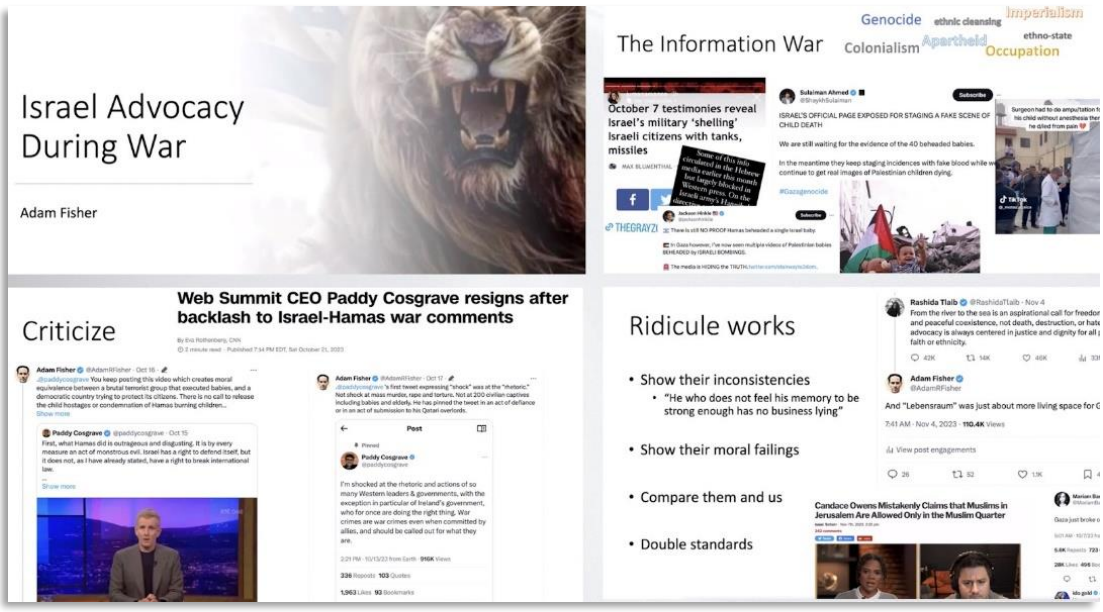

شرائح من العرض الذي قدمه آدم فيشر، والذي شرح فيه كيف "يسخر" بفعالية من مؤثرين مؤيدين للفلسطينيين على تويتر/ أكس، بما في ذلك عضو الكونجرس الفلسطينية الأمريكية رشيدة طليب، ورجل الأعمال في وادي السيليكون بول جراهام.

ولكن فيشر أكّد أيضاً على أهمية اللمسة اللطيفة بين الحين والآخر على وسائل التواصل الاجتماعي لتهدئة انتقادات المنتقدين الأكثر اعتدالاً وتسخير حلفاء محتملين. وقدَّم رجل الأعمال استراتيجيات بلاغية واسعة النطاق لتشجيع الأصوات المؤيدة لـ"إسرائيل" على التفاعل على وسائل التواصل الاجتماعي، وحدّد ثلاثة أنواع من الأشخاص الذين يجب تنميتهم عبر الإنترنت، بدلاً من شن هجمات عليهم؛ المجموعة الأولى هي من أطلق عليهم اسم "القابلين للتأثر"، وهم "عادة من الشباب، وهم يدعمون الضعفاء بشكل تلقائي، ويعارضون الظالم"، لكنهم "ليسوا على دراية حقيقية". بالنسبة لهذه الفئة من الأشخاص، الهدف ليس "إقناعهم بأي شيء"، ولكن "إظهار أن الأمور أكثر تعقيداً مما تبدو". وقال

فيشر إن زرع الشك سيجعل بعض الجماهير تفكر مرتين قبل المشاركة في مظاهرة احتجاج، وتابع: "لذا فإن الأمر يتعلق فعلياً بإثارة بعض الالتباس".

وأوضح فيشر أن المجموعة الثانية هي "الشخص المتعاطف غير المرتاح"، وهي مجموعة ترغب في دعم "إسرائيل"، عادة ما تكون أكثر تحرراً (أكثر ليبرالية)، ولكنها تعارض الحكومة الحالية برئاسة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو Benjamin Netanyahu. ومن الممكن كسب هذه الفئة، بحسب فيشر، من خلال الإشارة إلى "أننا مجتمع ليبرالي ديموقراطي، متعدد الأعراق ومتنوع، وذو تفاح فاسد".

وتتكون المجموعة الأخيرة من أولئك الذين "يؤيدون إسرائيل بشكل تلقائي، هم من نوع "[مع] إسرائيل، سواء كانت على حق أم على خطأ"". وأعضاء هذه المجموعة "ليسوا في الواقع على دراية كبيرة"، لذلك، وفقاً لفيشر، كانوا بحاجة إلى أن يُجَهّزوا بالحقائق الصحيحة لجعلهم "أكثر فعالية في الدفاع عن إسرائيل".

وأكد فيشر مراراً على ضرورة تقديم معلومات دقيقة ومتنوعة لدحض انتقادات أفعال "إسرائيل". ومع ذلك، فقد قدَّم في بعض الأحيان معلومات مضللة خاصة به، مثل ادِّعائه بأن منظمات حقوق الإنسان "المناهضة لإسرائيل"؛ مثل منظمة العفو الدولية Amnesty International وهيومن رايتس ووتش Human Rights Watch "لم تدن مذبحة 7 تشرين الأول/ أكتوبر". لكن في الواقع، أدانت منظمة العفو هجوم حماس بعد أيام قليلة من وقوعه، وقدّمت قائمة طويلة من الفظائع التي ارتكبتها الميليشيات الفلسطينية والجماعات المتحالفة معها. وأكَّدت منظمة العفو الدولية في تقريرها الصادر في 2023/10/12 أن "حماس وغيرها من المجموعات الفلسطينية المسلحة انتهكت بشكل فاضح القانون الدولي، وأظهرت استخفافاً شديداً بحياة الإنسان". وكذلك نشرت هيومن رايتس ووتش تقريراً في 2023/10/10 يدين هجوم حماس على "إسرائيل"، مشيراً إلى أن "قتل المدنيين عمداً يعدّ جريمة حرب، كما هو الحال في احتجاز الرهائن".

وتنبع الجهود المبذولة لتشويه صورة هيومن رايتس ووتش مباشرة من انتقاداتها الصريحة لسجل "إسرائيل" في الأراضي المحتلة وسلوكها العسكري، إذ صدر تقرير لها في اليوم نفسه من تصريحات فيشر، يتحدث عن استنتاج منظمة الصحة العالمية World Health Organization (WHO) بأن الجيش الإسرائيلي قتل طفلاً واحداً تقريباً في غزة كل 10 دقائق منذ اندلاع العنف في تشرين الأول/ أكتوبر 2023.

وتتضمن الجهود الأخرى للدفاع عن "إسرائيل"، من وادي السيليكون، محاولات تكنولوجية لردع النقاد وتعزيز رسالة مؤيدة لـ"إسرائيل" لتشكيل الآراء حول الحرب. وأفاد جادي هت Gadi Hutt، كبير مديري التطوير التجاري في أنّابورنا لابز Annapurna Labs التابعة لشركة أمازون Amazon، أنه ساعد فريق شركة المشاريع الريادية ج في الضغط على سوق أمازون عبر الإنترنت لإزالة القمصان والسلع الأخرى التي تحمل شعار "من النهر إلى البحر، ستكون فلسطين حرة"، وقد نجحت حملته في النهاية، بحسب ما أعلنه لمجموعة الواتسآب. وأبلغ جادي هت أيضاً مجموعة الواتسآب أنه يقود "مجموعة من التقنيين لتنفيذ مشاريع متعددة لدعم جهود الحرب"، ومنها تدريب "نماذج الذكاء الاصطناعي لتصنيف المنشورات المعادية للسامية في تويتر". وقد ذكرت إحدى وثائق شركة المشاريع الريادية ج أن هت هو نقطة ارتباط وتوجيه لمجموعة كاناري ميشن Canary Mission، وهي مجموعة مثيرة للجدل تضع شخصيات مؤيدة للفلسطينيين في حرم الجامعات على القائمة السوداء.

وفي وقت سابق من هذا الأسبوع (بداية كانون الأول/ ديسمبر 2023)، تمّ تداول عريضة داخل مجموعة الواتسآب، تطالب نتفليكس Netflix بإزالة الفيلم الأردني "فرحة"، الحائز على جوائز، زاعمين أن تصويره لأفعال جنود الجيش الإسرائيلي في أثناء تهجير الفلسطينيين سنة 1948 يشكل "افتراءً بالدم"، في حين قال أحد أعضاء المجموعة إن الفيلم مبني على "العداء للسامية والأكاذيب". وفي السنة الماضية (2022)، قامت الحكومة الإسرائيلية بسحب التمويل من مسرح في يافا لعرض الفيلم، في حين طالبت شخصيات حكومية باتخاذ إجراءات أخرى ضدّ نتفليكس بسبب بثه.

واجهت هذه المطالب بعض المقاومة في مجموعة الواتساب، حيث أشار أحد الأعضاء إلى أنه وعلى الرغم من الجدل الدائر حول مشهد في الفيلم يظهر فيه جنود إسرائيليون بإعدام عائلة فلسطينية، إلا أن هناك توثيقاً من قبل المؤرخين الإسرائيليين يفيد أن "مثل هذه الأفعال قد حدثت فعلاً". لكن هذا النقد رُفِض من قبل أعضاء آخرين في المجموعة، وقالوا إن الفيلم يشكل "تحريضاً" ضدّ اليهود.

وتظهر وثائق شركة المشاريع الريادية ج ومناقشات الواتسآب التابع لها أنهم يدعمون أيضاً محاولات آلية متنوعة لإزالة المحتوى المؤيد للفلسطينيين على وسائل التواصل الاجتماعي. ففي إحدى الحالات، تبرعت شركة المشاريع الريادية ج بمبلغ 19,531 دولاراً لديجيتال دوم.آي أو DigitalDome.io، وهي مبادرة تروّج لنفسها كنسخة عبر الإنترنت من نظام الدفاع الصاروخي الإسرائيلي القبة الحديدية Iron Dome، ووعدت بأن "يتم اعتراض المحتوى الهجومي والضار هنا". وقد تمّ ذكر عوديد هيرموني ورامي ليبمان Rami Lipman، وهو مستثمر موجود في "إسرائيل"، في هذه الوثائق كنقاط اتصال في حالة أراد أحد الإسهام.

وفي 2023/10/25، أكدت إحدى المشاركات في مجموعة الواتسآب أن إنجازات ديجيتال دوم الأخيرة تشمل الرقابة على قنوات حماس على تطبيق تليجرام Telegram الخاص بهواتف أندرويد Android، وذلك من خلال إجبار تليجرام على الامتثال لإرشادات جوجل بلاي Google Play. كما تروّج ديجيتال دوم للجهود المختلفة لإزالة المحتوى المؤيد للفلسطينيين من إنستجرام Instagram وتويتر/ أكس، ويزعم الموقع أنه في إحدى الحالات نجح في الإبلاغ عن حساب لهيئة قانونية تابعة للاتحاد الأوروبي لنشر فيديوهات تظهر مقاتلين من حماس.

وتصف شركة المشاريع الريادية ج موقع ديجيتال دوم (غير المعروف) كجزء من جهودها في الهسبارا، أو جهود العلاقات العامة المؤيدة لـ"إسرائيل"، ويُدار بالشراكة مع موقع التحقق من الحقائق الإسرائيلي فايك ريبورتر Fake Reporter، الذي أُسسه أخيبا شاتز Achiya Schatz، الخبير في وحدة القوات

الخاصة في الجيش الإسرائيلي "دوفديفان". وقد سلك شاتز مساراً مهنياً غريباً، قبل أن يؤسس فايك ريبورتر، حيث شغل منصب مدير الاتصالات للمجموعة الإسرائيلية اليسارية "كسر الصمت Breaking the Silence"، التي توثّق قصص جنود الجيش الإسرائيلي الذين يشعرون بالذنب بسبب ما يرونه كممارسات غير أخلاقية شاركوا فيها في أثناء خدمتهم العسكرية، ويدعمون الآن الحل السلمي للنزاع الإسرائيلي – الفلسطيني.

عندما تمّ التواصل مع شاتز للتعليق، أكد أنه أسس فايك ريبورتر من مخاوف حقيقية بشأن تأثير التضليل على الخطاب العام. وقال إن المجموعة غير الربحية "مكرسة للمحادثة القائمة على الحقائق، ومكافحة خطاب الكراهية والعنف... لأنني أعتقد أن المساحة الديموقراطية انكمشت بشكل لم يعد مهم الحوار بعدها". ونفى شاتز بشدة اقتراح أن مجموعته جزء من نظام الهسبارا أو تهدف بطرق أخرى إلى مساعدة "إسرائيل" في تشكيل صورتها العامة. وقال: "ربما يعتقد الناس... أنني أقوم بذلك لأسباب مختلفة، أو حتى لمحاربة نشطاء فلسطينيين مؤيدين"، وتابع "أنا لا أقوم بذلك".

وفي مجموعة الواتسآب، قامت شركة المشاريع الريادية ج أيضاً بترويج آيرون تروث بوت Iron Truth Bot، وهو روبوت يعمل على أتمتة عملية إزالة "المنشورات المثيرة والكاذبة والافترائية ضدّ إسرائيل من جميع المنصات". وقد تمّ تطوير المشروع من قبل مجموعة من المتطوعين، حيث يتلقى 700 تقرير يومياً، ونجح في إزالة "مئات المنشورات غير الملائمة".

"بيئة آمنة وشاملة" – خالية من الأصوات المعارضة:

خلال الشهرين الماضيين (تشرين الأول/ أكتوبر وتشرين الثاني/ نوفمبر 2023)، تمت إقالة العديد من الأفراد بسبب تعبيرهم عن آراء تتعلق بالحرب في غزة و"إسرائيل". وقد تمت معظم هذه الإقالات بسبب التعبير عن آراء مؤيدة للفلسطينيين، بما في ذلك كاتب في الموقع الإخباري فيلي فويس PhillyVoice، ورئيس تحرير موقع آرت فوروم Art Forum،

ومتدرب في شركة آكسل سبرينجر Axel Springer الألمانية العملاقة، ورئيس تحرير مجلة إي لايف eLife، مايكل آيزن Michael Eisen، وهي مجلة علمية بارزة. وكانت جريمة آيزن هي تغريدة تشارك مقالاً ساخراً من موقع ذا أونيون The Onion، المتعاطف مع محنة الفلسطينيين في غزة.

توفر محادثات مجموعة الواتسآب نظرة نادرة على الجهود التنظيمية وراء الحملة الواسعة لإقالة منتقدي "إسرائيل"، وقمع الفعاليات العامة التي تتضمن انتقاداً للحكومة الإسرائيلية. ومن المفاجئ تنوع نطاق هذه الجهود، بدءاً من التحقيق في مصادر تمويل الهيئات الطلابية مثل موديل آراب ليج Model Arab League، إلى مراقبة دليل تنظيم "لجنة التضامن مع فلسطين Palestine Solidarity Working Group"، حيث تعجب أحدهم في مجموعة الواتسآب قائلاً "إنهم منظمون جداً". كما يعملون مباشرة مع مدراء تنفيذيين في مجال التكنولوجيا على مستوى عالٍ لإقالة موظفين مؤيدين للفلسطينيين.

في بعض الأحيان، ليس واضحاً ما إذا كان أعضاء المجموعة لديهم فعلاً اتصالات مع الجيش الإسرائيلي والحكومة الإسرائيلية، أو مجرد مشاركة في تهديد فارغ. فمثلاً قال سعار جيلاي Saar Gillai، رئيس ليكويد إنسترومنتس Liquid Instruments، وهو عضو في مجلس إدارة عدة شركات تكنولوجية أخرى، إنه قام بتمرير وثيقة تنظيم تضامن الفلسطينيين إلى "أصدقاء" في أماكن تبدأ بالرقم 8...."، في إشارة واضحة إلى وحدة المخابرات العسكرية الإسرائيلية 8200. وتقوم الوحدة 8200 بعملية اعتراض واسعة النطاق للاتصالات، وهي تُعادل وكالة الأمن القومي National Security Agency (NSA) الأمريكية تقريباً، وهي وحدة نخبة للأمن السيبراني وتحليل المعلومات الاستخباراتية، وأصبحت قاعدة لقطاع الشركات الناشئة start-ups التكنولوجية في "إسرائيل". ووفقاً لصفحته على لينكد إن، لقد خدم جيلاي في مديرية الاستخبارات العسكرية، التابعة لها وحدة 8200، خلال الفترة 1985–1992.

كانت إقالة كاري هي إحدى المحاولات العديدة التي قام بها المديرون التنفيذيون في مجال التكنولوجيا وغيرهم من المشاركين في سجلات مجموعة الواتسآب لتعويق الخطاب المؤيد للفلسطينيين. كما حشدت شركة المشاريع الريادية ج الجهود بين فريقها للضغط على عدة جامعات ضدّ فعاليات قادها الطلاب. وفي 2023/10/16، أرسل دانيال بوك Daniel Bock، عضو مجموعة الواتسآب، وهو محامٍ متخصص في مجال التكنولوجيا ومقره في أريزونا، بتحويل رسالة للفت الانتباه إلى ظهور النائب طليب في جامعة ولاية أريزونا، لحضور فعالية مع شبكة فلسطين في أريزونا Arizona Palestine Network، وهي جماعة مناصرة مؤيِّدة للفلسطينيين. وكتب بوك: "لنتصل بجامعة ولاية أريزونا ونلغي هذا الأمر. هل يمكننا القيام بذلك في يوم واحد؟"، كما وضع إلى جانب هذه المحادثة، معلومات الاتصال بمسؤولي الجامعة ومكتب عمدة مدينة سكوتسديل في أريزونا.

وافق العديد من الأعضاء على هذا المقترح، وطالب أحدهم بزيادة الوعي وعدم تداول هذه الأفكار في الجامعة وذلك لمنع تعريض الطلاب لأفكار غير مريحة. تمت صياغة رسالة نموذجية تزعم أن ظهور طليب يهدد "تعهد جامعة ولاية أريزونا بتوفير بيئة آمنة وشاملة"، وفي اليوم التالي، ألغت الجامعة رسمياً فعالية طليب، مشيرةً إلى "مسائل إجرائية"، وشاركت مجموعة الواتسآب الخبر واحتفلت بالقرار.

تنسق مجموعة الواتساب جهوداً مماثلة ضدّ النشطاء والكتّاب المؤيدين للفلسطينيين. وطلب ليور نتزر Lior Netzer، استشاري أعمال يقيم في ماساتشوستس، وعضو في مجموعة الواتساب، المساعدة في الضغط على جامعة فيرمونت University of Vermont لإلغاء محاضرة محمد الكرد، كاتب فلسطيني في مجلة ذا نايشن The Nation. وشارك نتزر نصاً تجريبياً يزعم أن الكرد قد انخرط في خطاب معادٍ للسامية في الماضي. ونجحت هذه المساعي أيضاً، وقامت جامعة فيرمونت بإلغاء النشاط، بحجة مخاوف تتعلق السلامة.

تثير جهود تنظيم الدعاية الإسرائيلية لتكميم أفواه المؤيدين للفلسطينيين مخاوف بعض مراقبي النزاع، ولاحظ إيلي كليفتون من معهد كوينسي للسياسة الدولية المسؤولة، أنه "يمكنك أن تختلف مع منتقدي إسرائيل، يمكنك أن تعارض ما يقولون"، و"لكن هذه محاولة لتقييد المناقشة بطريقة مخادعة".

وأعربت مؤسسة حقوق الفرد والتعبير Foundation for Individual Rights and Expression، وهي مجموعة تحررية مدنية دافعت طويلاً عن الخطاب المثير للجدل في الحرم الجامعي، عن عدم ارتياحها أيضاً، إذ تشعر "بالقلق العميق إزاء إلغاء فعاليات المحاضرات والانتقام من الأفراد بسبب خطابهم حول النزاع الإسرائيلي الفلسطيني". وقال آرون تير Aaron Terr، مدير المناصرة العامة في المؤسسة، "تثير هذه الرقابة مسائل التعديل الأول [من الدستور الأمريكي] عندما يتم تنفيذها من قبل جهات حكومية مثل الكليات الحكومية". وأضاف: "في مثل هذه الأوقات، ومع تصاعد التوترات السياسية، من المهم جداً أن تقوم الكليات وغيرها من المؤسسات، التي تهدف إلى تعزيز حرية التعبير، بتسهيل الحوار بدلاً من إغلاقه".

ركّزت مجموعة الواتسآب بشكل خاص على الجامعات النخبة والمناصب المهنية ذوي الياقات البيضاء. لم يقم أعضاء المجموعة فقط بتداول عدة عرائض لإقالة الأساتذة وإدراج الطلاب على القائمة السوداء لمنعهم من العمل في مكاتب المحاماة الكبرى، بزعم تورطهم في الخطاب المتطرف، ولكن ورد في جدول بيانات شركة المشاريع الريادية ج قوائم لفرق عمل محددة مهمتها "إقالة الأساتذة الذين يعلمون الأكاذيب لطلابهم"، وتشمل القائمة أكاديميين في جامعة كورنيل Cornell University وجامعة كاليفورنيا ديفيس University of California Davis، والحرم الجامعي لجامعة نيويورك New York University في أبو ظبي، وغيرها.

ركزت العديد من الرسائل في المجموعة على كيفية تشكيل حياة الطلاب في جامعة ستانفورد Stanford University، بما في ذلك دعم نشطاء مؤيدين لـ"إسرائيل". وفي بعض الأحيان، اعتمدت التدخلات في حياة الحرم الجامعي على الأمور الهزلية. فبعد وقت قصير من نشر الكوميدية أيمي شومر

Amy Schumer رسماً ساخراً (تمّ حذفه الآن) يسخر من محتجين فلسطينيين باعتبارهم داعمين للاغتصاب والذبح، تساءل جَف أبستين، الشريك التشغيلي في بَسَّمِر فينتشر بارتنرز وعضو في مجموعة الواتسآب التابعة لشركة المشاريع الريادية ج: "كيف يمكننا نشر هذا الكاريكاتير السياسي في الصحيفة اليومية لجامعة ستانفورد؟"، على الرغم من أن أبستين لفت إلى أنه لا يعرف من قام بإنشائه أو يملك حقوق الطبع والنشر.

وقد امتنع آدم فيشر وجَف أبستين عن التعليق على ما ورد.

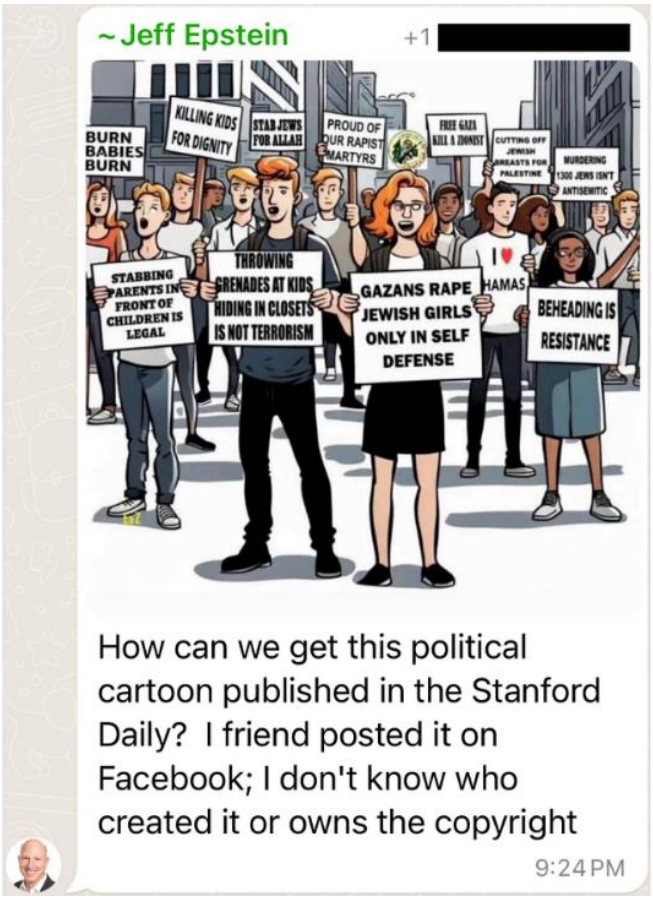

في يوم السبت 2023/10/28، تساءل جيف أبستين، الشريك التشغيلي في بَسَّمِر فينتشر بارتنرز، والذي كان يشغل سابقاً المدير المالي لشركة أوراكل وشركة دبل كلك التابعة لشركة جوجل، في مجموعة الواتسآب التابعة لشركة المشاريع الريادية ج "الكيبوتس الرأسمالي"، والمكونة من أكثر من 300 عضو، عن كيف يمكن أن نجعل الصحيفة الطلابية في جامعة ستانفورد تنشر رسماً كاريكاتورياً سياسياً مناهضاً للفلسطينيين.

التواصل الوثيق مع صانعي القرار:

ساعد الفريق القوي في شركة المشاريع الريادية ج، مجموعة الواتسآب في الوصول إلى جمهور واسع الانتشار. ففي خضم حملة مناصرتها لـ"إسرائيل"، أشادت الشركة بحقيقة أن اثنتين من شركات محفظتها portfolio هما الشركتان الناشئتان الوحيدتان اللتان شاركتا في قمة رؤساء الشركات في منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ Asia-Pacific Economic Cooperation forum، في سان فرانسيسكو، برئاسة الرئيس جو بايدن والرئيس الصيني شي جين بينج Xi Jinping. وكان آدم تارتاكوفسكي Adam Tartakovsky، الرئيس التنفيذي لإحدى هاتين الشركتين الناشئتين إيبيك كلينتيك Epic Cleantec، قد وُصف على نطاق واسع بأنه الرابط الرئيسي بين شركة المشاريع الريادية ج وحاكم كاليفورنيا جافين نيوسوم Gavin Newsom.

وقد امتد التأثير إلى ما وراء عالم الأعمال والتكنولوجيا إلى المجال السياسي. إذ يضم فريق شركة المشاريع الريادية ج مناصرين مع أقوى منظمة تدعم "إسرائيل" وهي آيباك؛ فمن بين مسؤولي مجموعة شركة المشاريع الريادية ج المستثمر ديفيد واجنفلد David Wagonfeld، والذي بحسب سيرته الذاتية "يقود آيباك في وادي السيليكون"، وتارتاكوفسكي، المدرج كـ"رئيس لجنة الشؤون السياسية في آيباك"، وآدم ميلستين Adam Milstein ، مدير عقاري ومانح رئيسي لآيباك، بالإضافة إلى نشطاء متعاطفون مع آيباك، كالدكتورة كاثي فيلدز Kathy Fields، وجاري رايانت Garry Rayant. كما أن كينيث باير Kenneth Baer، المستشار السابق في البيت الأبيض للرئيس باراك أوباما Barack Obama والمستشار في رابطة مكافحة التشهير Anti-Defamation League، هو أيضاً عضو نشط في المجموعة.

قام أعضاء مجموعة الواتسآب ذوو الصلة بآيباك بتقديم المشورة لأعضاء آخرين حول كيفية التقرّب من النائب رو خانا Ro Khanna (ديموقراطي من كاليفورنيا) لعقد اجتماع، على الرغم من أن النائب كان مقرراً أصلاً أن يتحدث أمام المجموعة عبر تطبيق زووم، إلا أن شركة المشاريع الريادية ج قامت بتأجيله مراراً وتكراراً، وألغت الحدث في النهاية بعد اعتراض أعضاء مجموعة الواتسآب على ارتباط خانا

بالسناتور بيرني ساندرز Bernie Sanders، الذي وصفه سعار جيلاي، رئيس شركة ليكويد إنسترومنتس، بأنه "أقصى اليهود معاداة لإسرائيل". وعلى الرغم من عدم حدوث الاجتماع ، بحسب ما أكد خانا، شارك عوديد هيرموني صورة مع المجموعة في 2023/11/6 لهما وهما يتناولان الغداء خارج مطعم إيطالي في لوس ألتوس، كاليفورنيا.

كما اضطرت شركة المشاريع الريادية ج أيضاً إلى إلغاء اجتماع كان مقرراً عقده في 2023/10/30 مع رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق نفتالي بينيت Naftali Bennet، مؤسس شركة ناشئة في مجال التكنولوجيا بملايين الدولارات. وكان الاجتماع مع بينيت قد تمت جدولته قبل وقوع هجمات 2023/10/7، التي لم يعد بينيت متاحاً بعدها.

وأكد النائب خانا، في تعليق له، أنه التقى عوديد هيرموني، ولكن تمّ إلغاء الاتصال الفعلي عبر تطبيق زووم بشركة المشاريع الريادية ج. ولفت النائب أنه يتمتع بدعم واسع من مجتمع التكنولوجيا، وقال: "لقد علّق البعض على موقفي القوي ضدّ معاداة السامية والإسلاموفوبيا وأعربوا عن تقديرهم لذلك"، وأضاف: "لقد حاولت أن أجمع الناس في دائرتي وأشجع على حوار مدني".

صورة للنائب الأمريكي رو خانا والشريك التنفيذي لشركة المشاريع الريادية ج عوديد هيرموني يجلسان خارج مطعم ذا أميريكان إيتاليان ديليكاتأسن The American Italian Delicatessen في 139 الشارع الرئيسي في لوس ألتوس، كاليفورنيا. وشارك هيرموني هذه الصورة مع مجموعة الواتسآب التابعة لشركة المشاريع الريادية ج في 2023/11/6.

ساعدت شبكة المانحين الواسعة التابعة لشركة المشاريع الريادية ج أيضاً في تمويل جهود التحكم في الرأي العام بأثمان باهظة، وقامت المجموعة بجمع الأموال لتمويل 84 لوحة إعلانية في تورونتو، كندا، ولوحة إعلانات رقمية في لاس فيغاس، أمريكا، وفي "مواقع رئيسية مثل تايمز سكوير في نيويورك وفي جميع أنحاء لندن"، وفقاً لوثائق التخطيط الخاصة بهم. وكانت واحدة من أكبر الإنجازات التي حققها فريق شركة المشاريع الريادية ج هي الجهد الناجح لتأمين التمويل لبث إعلان تلفزيوني خاص على برامج تونايت شو Tonight Show، وأم أس أن بي سي MSNBC، وفوكس نيوز Fox News، وسي أن أن CNN، يدعو إلى الإفراج عن الرهائن الذين أخذتهم حركة حماس.

وشملت جهود التمويل الأخرى من شركة المشاريع الريادية ج، صندوق طوارئ لتوفير الدعم المباشر لوحدات الجيش الإسرائيلي، بما في ذلك وحدة الكوماندوس البحرية "شايتيت 13". كما كشفت وثيقة تخطيط مسربة عن محاولات لتزويد كتيبة الكاراكال Caracal Battalion، ذات الأغلبية النسائية، بجُعب قنابل يدوية، والتبرع لها بمنظار بندقية أم 16 أو M16، وجُعب لرشاش "إف إن ماج FN MAG"، وطائرات بدون طيار لوحدات غير محددة في الجيش الإسرائيلي. ووفقاً لوثيقة التخطيط، فإن حواجز الجمارك قد أحبطت العديد من الطرود المتجهة إلى الجيش الإسرائيلي في ولايتي مونتانا وكولورادو.

لقد تواصلنا مع هيرموني بطلب مفصل للتعليق حول أهداف شركة المشاريع الريادية ج ومجموعة الواتسآب، بما في ذلك شحنات المعدات العسكرية، ومدى تورط آندي ديفيد في هذا الموضوع؛ وما يراه أكبر إنجازات المجموعة حتى الآن، لكنه لم يرد مباشرة، وبدلاً من ذلك، حذَّر هيرموني مجموعة الواتسآب في الصباح التالي من التعاون مع استفساراتنا، وكتب: "يحاول صحفيان تصوير نشاطنا لدعم إسرائيل وكأنه معادٍ للسامية، وكذلك التواصل مع الأعضاء"، وطلب "تجاهلهم وعدم التعاون معهم"، وبعد ذلك بوقت قصير، تمّ طردنا من المجموعة.

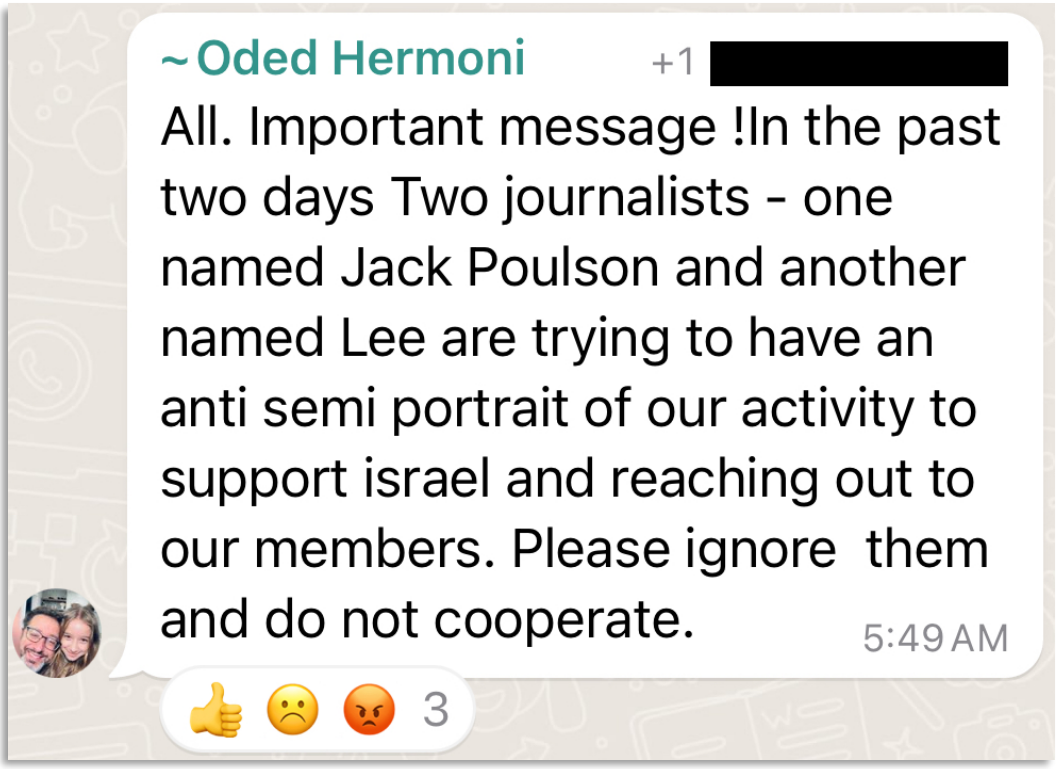

لقطة شاشة لتحذير عوديد هيرموني لأعضاء شركة المشاريع الريادية ج بعد التواصل من مُعدّي التقرير للتعليق.

التدخل في "ساحة المعركة الإعلامية":

قادت العديد من الجمعيات المؤيدة لـ"إسرائيل"، والمموّلة بشكل جيد، حملات للضغط على وسائل الإعلام الرئيسية لتقديم تغطية إيجابية عن "إسرائيل" خلال حرب غزة، ويبرز من بين هذه الجمعيات، المركز البريطاني الإسرائيلي للاتصالات والبحوث (بايكوم) Britain Israel Communications and Research Centre—BICOM، وهو منظمة غير حكومية بارزة في المملكة المتحدة، يموّلها بوجو زابلودوفيتش Poju Zabludowicz الذي قام بإطلاق عدة حملات تركز على وسائل الإعلام. زابلودوفيتش هو مستثمر عقاري ووالده مؤسس شركة أسلحة إسرائيلية تدعى سولتام سيستمز Soltam Systems، وهي مملوكة حالياً من ألبيت سيستمز Elbit Systems.

تشمل إحدى الجهود الحالية للمركز حملة رسائل إلى أعضاء البرلمان البريطاني، تطالبهم بالتحكم في تغطية بي بي سي BBC للصراع. وقد عرضت مجموعة الواتسآب الرسالة الموحدة التي أرسلت عبر الإنترنت، تنتقد فيها البي بي سي وذلك لتوظيفها، مثلاً، صحفي يكتب "عن الضحايا في غزة"، ويرى أنّ "وسائل الإعلام الغربية شريكة في الهجوم الإسرائيلي". وقد شجعت حملة أخرى لبايكوم سكان المملكة المتحدة على كتابة شكاوى إلى مكتب الاتصالات أوفكوم Office of Communications-Ofcom، وهي الجهة المنظمة لوسائل الإعلام، بشأن التحيز المناهض لـ"إسرائيل" في وسائل الإعلام البريطانية.

قامت مجموعة الواتسآب بحشد جهودها لتوجيه الصحفيين في قناة آي بي سي نيوز ABC News وغيرها من القنوات الرئيسية. وتضمنت قائمة إجراءاتها ملاحظة أن "الإذاعة الوطنية العامة (أن بي آر) National Public Radio-NPR تبحث عن قصص شخصية حول كيفية تأثير "أزمة الشرق الأوسط" على الناس في الولايات المتحدة"، وطلبت المساعدة في العثور على طلاب جامعيين للرد.

وفي بعض الأحيان، أصبحت الحدود بين الصحافة والمناصرة غير واضحة إلى حدّ كبير منذ هجوم حماس في 2023/10/7. إحدى المنظمات البارزة في هذا السياق هي أونست ريبورتينج Honest Reporting، وهي منظمة غير ربحية تصف نفسها بأنها تراقب الصحافة، وتلتزم "الحقيقة والنزاهة والعدالة، وتحارب التحيز الأيديولوجي في الصحافة ووسائل الإعلام، لِما في ذلك من تأثير على إسرائيل". ويروّج الموقع الإلكتروني لهذه المنظمة أنها "موضوعية"، وتقدم دليلاً للمساعدة في فرز أو تصفية ما يرونه تحيزاً إعلامياً ضدّ "إسرائي".

وقدمت أونست ريبورتينج تقريراً في تشرين الثاني/ نوفمبر 2023 يزعم أن المصورين الفلسطينيين الذين التقطوا صوراً لمقاتلي حماس خلال هجوم 2023/10/7 كانوا قد نسقوا مع حماس، مما يجعل المصورين أهدافاً شرعية للجيش الإسرائيلي. ووافق مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو على ذلك، حيث كتب على تويتر/ أكس، "كان هؤلاء الصحفيون

شركاء في جرائم ضدّ الإنسانية؛ وكانت تصرفاتهم مخالفة للأخلاق المهنية". ووعد داني دانون Danny Danon، الوزير في الحكومة الإسرائيلية، بـ"مطاردتهم مع الإرهابيين".

وقد حققت أونست ريبورتينج بعض النجاحات، فقطعت سي أن أن والأسوشيتد برس Associated Press علاقاتهما مع المصور الصحفي المستقل حسن اصليح، بعد أن أصدرت أونست ريبورتينج تقريرها، ونشرت لاحقاً صورة لاصليح وهو يتلقى قبلة من يحيى السنوار، رئيس حماس في غزة.

ومع ذلك، فإن تقرير أونست ريبورتينج، الذي كُتِب وكأنه "فقط يطرح أسئلة" جاء بنتائج عكسية في الغالب. إذ نفت وكالات رويترز Reuters والأسوشيتد برس وكذلك نيويورك تايمز New York Times وسي أن أن أي معرفة مسبقة باصليح أو المصورين المستقلين الآخرين الذين قاموا بالتنسيق مع حماس. وذهبت بعض الوكالات إلى حدّ أبعد، مستنكرة عمل أونست ريبورتينج لتعريض سلامة الصحفيين المستقلين الذين يعملون في مناطق حروب. وقالت في بيان: "نشعر بقلق بالغ من أن الاتهامات والتهديدات غير المدعّمة والموجّهة للصحفيين المستقلين تعرضهم للخطر وتقوّض العمل الذي يخدم المصلحة العامة".

وبالتالي انتهى الأمر بأونست ريبورتينج أنها أصبحت في موقف دفاعي، لكنها، وبدلاً من الاعتذار، فإن الكاتب الرئيسي للتقرير، جيل هوفمان Gil Hoffman، والذي كان مراسلاً لصحيفة جيروزاليم بوست Jerusalem Post، وهو الآن المدير التنفيذي لأونست ريبورتينج، رفض الانتقاد عبر التأكيد بأن منظمته قد "طرحت أسئلة" دون تقديم إجابات نهائية. وقال هوفمان لرويترز إنه قد قبل نفي المؤسسات الإخبارية وشعر "بارتياح شديد" لسماعه. كما أدان هوفمان مسؤولي الحكومة الإسرائيلية لما عدّه استباحة للحريات في التقرير.

لكنه عندما تحدث إلى جمهور من زملائه المحاربين في الهسبارا، كان هوفمان سعيداً جداً، حيث وصف التقرير بأنه نجاح خالص. ففي محاضرة له في 2023/11/15، من ضمن سلسلة إرشادات القيادة التي تنظمها منظمة زمالات الهسبارا، أوضح هوفمان أن تقريره "جذب انتباه العالم كله"، وجعل "العالم يتذكر السابع من أكتوبر، الذي كانوا قد نسوه"، وأضاف أن التقرير حوَّل الانتباه بعيداً عن حرب الجيش الإسرائيلي في غزة، وألقى ظلالاً من الشك على موثوقية التقارير الواردة من داخل غزة، وقال: "لا يمكنك الوثوق بالصحفيين الذين يخرجون من غزة"، وأضاف هوفمان: "كان بإمكانهم إنقاذ الأرواح ولكنهم اختاروا التقاط صور تسلط الضوء على إنجازات حماس".

وعندما تحدث هوفمان أمام جمهور زمالات الهسبارا، وصف نفسه كجندي في حرب أوسع نطاقاً بالنيابة عن "إسرائيل"، وليس مراقباً إعلامياً يهتم بمكافحة التحيز، كما يشير موقعه الإلكتروني، وقال إن "هناك ثلاث معارك تدور حالياً متعلقة بوجود إسرائيل"، تلك التي تجري على ساحة المعركة العسكرية، وفي الحرم الجامعي، وتلك التي يشارك فيها أونست ريبورتينج، أي "ساحة المعركة الإعلامية".

وختم هوفمان أن النصر في "ساحة المعركة الإعلامية" "يخفف الضغط عن الجيش الإسرائيلي للتقدم بشكل أسرع، وإنهاء الأمور"، و"له دور كبير في تحديد مقدار الوقت الذي تحتاج فيه إسرائيل لإكمال العملية".

جدول بيانات صندوق الطوارئ التابع لشركة المشاريع الريادية ج الداعم لـ"إسرائيل"، مع حذف البيانات الشخصية للمسؤولين غير الحكوميين (ساري اعتباراً من 2023/12/4)، ويتضمن:

1. قائمة بجميع أصحاب رؤوس الأموال والمستثمرين والشركات الذين يدينون علناً الهجوم الذي ارتكبته حماس في "إسرائيل"، وكذلك بعض الشركات والسياسيين.
2. عرائض للضغط على الجامعات ووسائل الإعلام والمؤسسات الدولية والسياسيين لاتخاذ إجراءات بحق ما يرونه "معادٍ للسامية".
3. قائمة بالمعدات التي تسعى المجموعة لتأمينها أو دعم شرائها، وتتراوح من شراء مسيّرات، وخوذات تكتيكية خضراء، وسترات مسعفين، إلى ضمادات معقمة للإسعافات الأولية والحبال والأغطية المقاومة للمطر.
4. قائمة بالإجراءات المعروضة والمطلوبة التي تسعى المجموعة لتأمينها، وتتراوح بين أمور متعلقة بالهاسبرا، وذلك مثلاً بالتواصل مع أهم الناشرين والإعلاميين وخبراء وسائل التواصل الاجتماعي في الولايات المتحدة، مروراً بالأمور السياسية وممارسة الضغط، وانتهاءً بأمور لوجستية كتأمين طائرات مستأجرة لإيصال سريع للمعدات الخاصة ببعض وحدات الجيش الإسرائيلي كوحدة الشايتيت 13، وكذلك تأمين كوادر طبية مثلاً.
5. قائمة بالتبرعات والدعم المطلوب لإعادة بناء المستوطنات، وتأمين الاحتياجات الفورية، وأجهزة الكومبيوتر، ودعم إقامة النازحين، والدعم النفسي والصحي...إلخ.
6. قائمة بالمتبرعين والجهات المستفيدة، مع التواريخ والمبالغ المصروفة... .

للاطلاع على جدول بيانات صندوق الطوارئ التابع لشركة المشاريع الريادية ج الداعم لـ"إسرائيل"، بصيغة Excel، اضغط هنا.

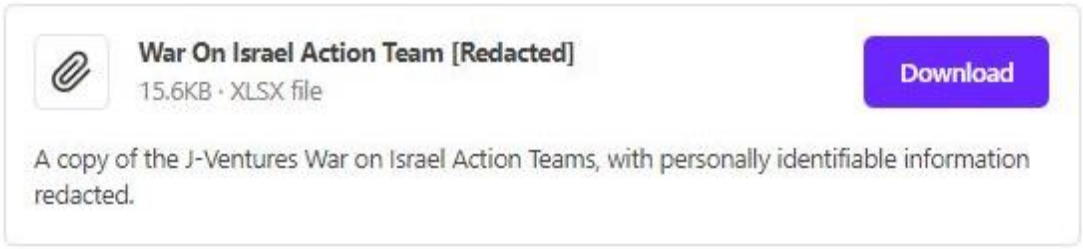

جدول أسماء وبيانات فرق عمل الحرب على "إسرائيل" التابعة لشركة المشاريع الريادية ج، **مع حذف البيانات الشخصية**، ويتضمن:

1. **فريق الأهداف العامة:** يجتمع كل يوم ويحدد الأهداف لمدة 24–72 ساعة قادمة، ثم يجري عصف ذهني، ويتم العمل معاً للحصول على النتائج المرجوة.
2. **فريق العرض/ الطلب/ التبرعات:** إدارة الإجراءات المطلوبة والمعروضة، وتوفير المصادر، وتحديد الأهداف لمجموعة الواتسآب.
3. **فريق العلاقات العامة/ الفريق السياسي:** يتخذ قرارات بشأن المراسلة، ومساعدة الجيش الإسرائيلي، والمساعدة في الضغط.

للاطلاع على جدول أسماء وبيانات فرق عمل الحرب على "إسرائيل" التابعة لشركة المشاريع الريادية ج، بصيغة Excel، اضغط هنا.

هذه الترجمة التي يقدمها مركز الزيتونة تستعرض حوارات وخبايا مجموعة واتسآب أمريكية داعمة لـ"إسرائيل"، تضم أكثر من 300 مستثمر ومتموّل ومسؤول تنفيذي في مجال التكنولوجيا وناشطين من مجتمع وادي السيليكون وغيره، بالإضافة مشاركات من مسؤولين إسرائيليين، حيث يعملون معاً للضغط ومناصرة "إسرائيل" من خلال تبادل الأفكار، وتحديد "الأعداء"، والتعاون في سبل ما يُسمى "الدفاع" عن "إسرائيل" في وسائل الإعلام، والأوساط الأكاديمية، وعالم الأعمال. يلخّص هذا التقرير ما حوته آلاف من رسائل مجموعة الواتسآب والتي تعود إلى منتصف تشرين الأول/ أكتوبر 2023، حيث يَطلب أعضاء المجموعة ويُطالبون بمهام تتنوع بدءاً من الردود على وسائل التواصل الاجتماعي حتى نصل إلى تأمين دعم للشحنات المتوجهة إلى الجيش الإسرائيلي. تكشف هذه المحادثات عن عن مدى ضبابية الحدود بين الحكومة والقطاع الخاص والعالم غير الربحي، في عالم "الهسبارا" في الوسط التكنولوجي، وعن التكتيكات التي يستخدمها هؤلاء الأفراد الأثرياء والمدافعون والجماعات، مثل مضايقة منتقدي "إسرائيل" على وسائل التواصل الاجتماعي؛ وإقالة موظفين وأكاديميين في أبرز الجامعات الأمريكية؛ وإلغاء المجال للتحدث في الجامعات، وتشويه سمعة الصحفيين من جهة والضغط على وسائل الإعلام البارزة من جهة أخرى... . هذه نظرة سريعة، ما وراء الستار، لكيفية توجيه السياسة الخارجية الأمريكية من أجل نتائج سياسية داعمة لـ"إسرائيل".

وهذا النص هو ترجمة لتقرير صدر في أول كانون الأول/ ديسمبر 2023، من إعداد جاك بولسون، الصحفي المهتم بالقضايا التي يتقاطع فيها التكنولوجيا والجيش، وكذلك المتعلقة بالرصد والمراقبة والأسلحة، والإعلامي لي فانج، المحقق الصحفي.

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات
Al-Zaytouna Centre for Studies & Consultations
ص.ب.: 14-5034 بيروت – لبنان
تلفون: 644 803 1 961+ | تلفاكس: 643 803 1 961+
www.alzaytouna.net | info@alzaytouna.net